الفلسطينيين في اقامة دولتهم. ولكم ان تتخيلوا مدى الاهمية التي تعنيها لنا مواقف هذا الحزب فيما لو حصل في الانتخابات القادمة في بريطانيا على الاغلبية وشكل الحكومة البريطانية الجديدة.

●● نايف حواتمة

■ موقف أوروبا الغربية بمجموعها تطور تطوراً كبيراً وبارزاً تجاه قضيتنا وحقوقنا الوطنية ومجمل قضايا الصراع العربي ـ الاسرائيلي واكتسب تسارعاً في حركة تطوره على امتداد عهد الانتفاضة، تمثل هذا التطور بدعوة كل دول أوروبا الغربية الى ضرورات الحل الشامل في اطار مؤتمر دولي والتوقف عن الترويج او التسويق للحلول الجزئية والمنفردة كما جرى اكثر من مرة بتبني اتفاقات كامب ديفيد واتفاق ١٧ أيار في لبنان ومشروع ريغان واتفاق عمان. وتم تتويج هذا بقرارات قمة السوق الاوروبية في مدريد والدول الاسكندنافية ودول أوروبا الشرقية في قمة بوخارست.

امكانية تطوير موقف أوروبا الغربية الى امام اكثر فاكثر امكانية مفتوحة، فالمطلوب من أوروبا الغربية تطوير الموقف باتجاه الاعتراف بالصفة التمثيلية الكاملة لـ م.ت.ف **ووحدانية تمثيلها لشعبنا، حق تقرير المصير لشعبنا، الاعتراف بدولة فلسطين والضغط على الولايات المتحدة الامريكية من اجل حل متوازن يتم تقنينه في المؤتمر الدولي الفعال للسلام في الشرق الاوسط.**

إن هذا التطوير لموقف اوروبا الغربية يتطلب توفير عاملين رئيسيين: العامل الاول وضوح سياسة وتكتيك م.ت.ف على قاعدة الموقف الوطني الموحد المقر في مجلسنا الوطني ومؤخراً في المجلس المركزي في بغداد لان هذا الوضوح هو الذي بامكانه أن يدفع بدول أوروبا الغربية إلى المزيد من الاقتراب من ضرورات الاعتراف بالصفة التمثيلية لـ م.ت.ف والاعتراف بدولة فلسطين والضغط على أمريكا نحو المؤتمر الدولي الفعال، بينما أي ارتباك في سياسة وتكتيك م.ت.ف يجعل أوروبا الغربية أيضاً مرتبكة بدلاً من أن تطور موقفها.

العامل الثاني: هو الموقف العربي فبمقدار ما يكون الموقف العربي موحد على قاعدة قرارات قمة الدار البيضاء بمقدار مايسهم ايضاً في تطوير مواقف أوروبا الغربية، ويضعها في مواجهة المزيد من الاشتباك مع السياسة الامريكية في الشرق الاوسط، بينما تشكل اية اطروحات عربية خارجة عن الاجماع العربي مصدر إراحة لكثير من دول أوروبا الغربية ولذلك لاحظنا أن فرنسا صاحبة المواقف المتقدمة بين دول اوروبا الغربية وكذلك ايطاليا رحبت بالنقاط المصرية لان هذا يريحها من تطوير مواقفها ويريحها من اي اشتباكات مع السياسة الامريكية في الشرق الاوسط.

●● ابو إياد

● اولاً ، اعتقد ان الموقف الاوروبي في طريقه الى الاعتراف الكامل بالحقوق الوطنية المشروعة للشعب الفلسطيني وفي هذا الاطار لو اخذنا بيان مدريد سنجده يختلف اختلافاً جذرياً مع بيان البندقية حيث أن بيان البندقية يشير الى الامور بعدم التحديد وفيه شيء من الميوعة جاء بيان مدريد واضح في قرار حق تقرير المصير والحق الوطني والحديث عن المؤتمر الدولي . فعلى الرغم من التباين في المواقف الاوربية ، المقصود تباين المواقف للدول الاوروبية وبالتالي فان بيان مدريد الواضح والجيد يمثل الحد الادنى لمواقف الدول الاوروبية فما بالك لو وصل الموقف الاوروبي عموماً الى ما وصل اليه الموقف الفرنسي او الايطالي او الاسباني او اليوناني وهي مواقف لاشك في انها اكثر تقدماً .

اعتقد ان اوروبا في طريقها الى اخذ موقف أكثر وضوحاً على طريق الدولة الفلسطينية وعلى طريق تأكيد تمثيل المنظمة للشعب الفلسطيني .

●● سليمان النجاب

● كان للانتفاضة تأثيرين كبيرين جداً على الموقف الدولي والرأي العام العالمي من نضال الشعب الفلسطيني واهدافه، فلقد نسفت الانتفاضة جميع التشويهات والاكاذيب والافتراءات التي اخترعتها الحكومة الاسرائيلية لتشويه نضال الشعب الفلسطيني، حيث ظهر الامر على حقيقته امام العالم، شعب يعاني من الاحتلال ويناضل بشجاعة من أجل التحرر والاستقلال الوطني امام قوات الاحتلال الاسرائيلية التي لاتقل وحشية عن قوات الاحتلال وجيوش الغزاة التي عرفها العالم قريباً وحديثاً.

لقد كشفت الانتفاضة صورة اسرائيل، الدولة المستعمرة وليس صورة الدولة المهددة بالزوال، كما كان يروج، فهي دولة ترتكب المجازر التي يدينها العالم اجمع، ولقد كشفت الانتفاضة ايضاً ان هذه الدولة التي تمارس الاحتلال وترتكب الجرائم تحظى بمساندة وحماية الولايات المتحدة الامريكية التي تتباكى ليلاً ونهاراً على حقوق الفيتو من اجل استمرار انتهاك حق الفلسطيني في الحياة.

انها مكاسب كبيرة يجب المحافظة عليها على الصعيد الدولي سواء على صعيد الرأي العام العالمي أو الحكومات، وان النجاحات التي تحققت باتجاه اعتراف العديد من الدول بمنظمة التحرير وبحق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره بنفسه، هي نجاحات كبيرة من الضروري المحافظة عليها واستخدامها في بلوغ التسوية عبر المؤتمر الدولي.

وعلى هذا الصعيد، فان اوروبا قد قطعت شوطاً بعيداً حيث يمكن القول ان المستوى المتقدم في الموقف الاوروبي تجاه قضيتنا الوطنية وتجاه التسوية قد عكسه بشكل جيد بيان مدريد الذي اقربحق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره وبمنظمة التحرير وكذلك ايضاً المؤتمر الدولي.

ان الامر المهم الذي يحثناه مع الترويكا التي زارت تونس مؤخراً، كيف نُفعّل الدور الاوروبي ونرفع مستوى التّنسيق العربي ـ الاوروبي، من أجل وضع المبادىء التي طرحت في بيان مدريد وقرارات قمة الدار البيضاء موضع التنفيذ.

وفي هذا الاطار فاننا نقدر الحكومات الاوروبية وان كان هناك تفاوت، نقدر للاحزاب السياسية الاوروبية دورها النشيط في تقديم المساعدة لمؤسساتنا ولشعبنا في الارض المحتلة، كذلك نقدر لاوروبا دورها في فضح جرائم اسرائيل وتضامنها مع حقوق الانسان الفلسطيني وبالتالي فاننا سنعجل من جانبنا على رفع مستوى التضامن في المستقبل.

●● شهد الموقف السوفياتي، ومعه الدول الاشتراكية، مجموعة هامة بشان النظر للصراع العربي الاسرائيلي. هذا الامر سيتصل اتصالاً عضوياً بالتفكير السياسي الجديد والتوجه الجدي لحل الازمات والصراعات الاقليمية. وقد تحققت نجاحات في اكثر من منطقة في العالم بهذا الاتجاه، لكن على مايبدو ان ازمة الشرق الاوسط مازالت بعيدة عن احتمال ايجاد حل سريع لها. هل تعتقدون ان انفتاح الاتحاد السوفياتي وبعض الدول الاشتراكية على اسرائيل يمكن ان يسهم في حلحلة الوضع. او بعبارة اخرى، هل هذا الانفتاح هو شرط لابد منه كي يلعب الاتحاد السوفياتي دوراً اكثر فاعلية.

●● جورج حبش

■■ في البداية، وعند الحديث عن دور الاتحاد السوفياتي، لا استطيع إلا ان اميز والحظ الفارق بين المواقف المبدئية التي يقفها الاتحاد السوفياتي وسائر البلدان الاشتراكية، وبين مواقف الادارة الامريكية، الموقف الامريكي معروف لكل ذي عين بصيرة. انه الموقف المتزمت الرافض الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية ممثلاً شرعياً ووحيداً للشعب الفلسطيني، وبالمؤتمر الدولي اطاراً كامل الصلاحيات لحل صراع الشرق الاوسط، وبحقوق الشعب الفلسطيني الوطنية. اما الاتحاد السوفياتي فتتميز مواقفه بدعم مبدئي لمنظمة التحرير والمؤتمر الدولي ولحقوق الشعب الفلسطيني بما فيها حق تقرير المصير واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة. موقف الاتحاد السوفياتي هذا ثابت ومبدئي ولايمكن ابداً مقاربته بموقف الولايات المتحدة كما تحاول ان تفعل بعض الاوساط الرجعية العربية في منطقتنا.

ونحن عندما نؤكد الصداقة مع الاتحاد السوفياتي، ونؤكد مواقفه المبدئية. فاننا نلحظ بنفس الوقت المرونة في بعض تكتيكاته. واذا كنا نستطيع ان نتفهم بعضاً من هذه المرونة. فاننا نختلف مع بعضها الآخر. ولكن من المهم الاشارة مجدداً الى ان هذا الخلاف قائم على اساس الصداقة والمواقف المبدئية. والحكم فيما يتعلق بالنقاط الخلافية هي الممارسة (معيار الحقيقة) التي ستؤدي لها التكتيكات المتنوعة والمختلفة. نحن لايضيرنا ان يكون ثمة خلاف تكتيكي بيننا وبين الاتحاد السوفياتي في هذه النقطة او تلك، لكن يضيرنا ان نختلف على المواقف المبدئية وهذا غير حاصل الآن. ونحن نشعر بارتياح نتيجة لذلك.

من على هذه القاعدة أود أن اشير الى بعض النقاط الخلافية:

اولاً: موضوع هجرة يهود الاتحاد السوفياتي الى «اسرائيل» نحن نعتبر أن هذه الهجرة تضر موضوعياً قضيتنا. وعندما نقول موضوعياً فاننا نقصد أنه بغض النظر عن دوافع الاتحاد السوفياتي فيما يتعلق بالهجرة ومنها على سبيل المثال دوافع الالتزام بمبادىء هلسنكي في حرية الهجرة، فإن النتيجة العملية هي أن هؤلاء المهاجرين يعززون قوة الدولة الصهيونية. وبطبيعة الحال فإنه لايمكن مقارنة هجرة السوفييت الى أوروبا الغربية او إلى السويد بهجرة اليهود السوفييت الى «اسرائيل» فهذه الاخيرة دولة عنصرية رجعية توسعية وتمارس الاحتلال والقمع على شعبنا في الضفة الغربية وقطاع غزة منذ عام ١٩٦٧، ناهيك عن إنشائها على أرض فلسطين وطن الشعب الفلسطيني.

ثانياً: موضوع الانفتاح على اسرائيل، والذي اتخذ في الفترة الاخيرة أشكالاً متعددة. لماذا اللقاءات بالمسؤولين الاسرائيليين؟ ولماذا رحلات الطيران الى اسرائيل، ولماذا زيارات الادباء السوفيات الى اسرائيل. ولماذا الزيارات الفنصلية المتبادلة.. الخ، انا اريد أن أسأل رفاقي السوفيات: هل يساعد هذا الانفتاح على عزلة اسرائيل أم على فك العزلة عنها؟؟ واريد أن أسأل ايضاً: اليس المطلوب في ظل الانتفاضة ومن أجل إجبار اسرائيل على الرضوخ لارادة السلام أن نشدد الحصار عليها؟؟ انا أقول هذا الكلام وبذهني ماقاله الرفيق ادوارد شيفاردنادزه عندما زار منطقة الشرق الاوسط، الرفيق شيفاردنادزه قال مامعناه: ان اسرائيل ستجد نفسها، ان استمرت بتعنتها ورفضها السلام، في موقف الحصار والعزلة الدولية التي تعيشها دولة جنوب افريقيا العنصرية. فلماذا إذن الانفتاح؟

ثالثاً: مبدأ توازن المصالح في حل النزاعات الاقليمية الذي دعا له الاتحاد السوفياتي. نحن نتفهم هذا المبدأ على ضوء ارتباطه بمبدأ آخر وهو توازن القوى. وتوازن القوى لايعني الحرب الشاملة او التدمير الشامل او الهزيمة الشاملة، انما يعني الوصول الى الحد الذي يدرك معه